

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 76 % (بعزم يرد الخطب والخطب مقبل % ورأى وتدبير يرد الكتابا) % (وحزم
يميز الحق من غير ريبة % وحكم يديب الشامخات الرواسبا) % (فراسته تغنيك عن ألف
شاهد % تريه من الاشياء ما كان غائبا) % (لقد نسخت أنواره كل ظلمة % كما نسخت شمس
النهار الغياها) % (وقور كان الطير فوق جليسه % ترى الدهر منه خائف الدهر راهبا)
% (أخاف سباع الطير من سوط رأيه % فكادت لفرط الخوف تلقى المخالبا) % (ولو أدرك
المجنون أيام حكمه % لا عرض عن ليلى وأصبح تائبا) % (جواد بما يحويه فى كل حالة %
إذا مل قوم لم يمل المواها) % (نقى عن الفعل القبيح منزله % كلا حافظين يكتبان
الרגائبا) % (خبير بتحقيق العلوم مدقق % إذا جال فى بحث أراك العجائبا) % (وان
نثرت يمناه فى الطرس لؤلؤا % كتبنا على تلك اللآلى مطالبا) % (فتى لا يحب الهزل
والهزل باطل % وما خلق إلا السموات لاعبا) % (يبيت بحب المكرمات متيما % إذا عشق
الناس الحسان الكواعبا) % (إذا رمت أن تحصى فضائله ولم % تدع قلما فى الارض لم تقص
واجبا) % (فانى رأيته المدح دون مقامه % فلا أيتم الرحمن منه المراتبا) % |
وذيلتها برسالة وهى أقسم بمن جلت عظمتة وعلت كلمته وسخر القلوب للمودة المؤبدة وجعل
الارواح جنودا مجنده اننى أشوق الى لثم يد مولاي من الروض الى الغمام ومن السارى الى
ببلج القمر فى الظلام وقد كانت حالتى هذه وأنا جاره فكيف الآن وقد بعدت عنى داره وليست
غيبته عنى الا غيبة الروح عن الجسد الباقي المطروح ولا العيشة بعد فراقه الجانى الا كما
قال البديع الهمدانى عيشة الحوت فى البر والثلج فى الحر وليس الشوق اليه بشوق وانما هو
العظم الكسير والنزع العسير والسم يسرى ويسير والنار تشوى وتطير ولا الصبر عنه بصبر
وانما هو الصاب والمصاب والكبد فى يد القصاب والنفس رهينة الاوصاب والحين الحائن وأين
يصاب وقد كتبت الى مولاي هذه القصيدة وانا لا أحسبها من الاحسان بعيدة وهذا الكتاب وقد
أنفقت عليه مدة من العمر وصرفت على تحريره حينا من الدهر وحررته وأنا مشغوف بذكرك
مشغول بحمدك وشكرك وعينى تود لو كانت مكانه وأمكنك من قطع المسافة